أجمل
من
القمر

ⓒ شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السيد، محمد بن محمود بن حامد
أجمل من القمرمحمد ﷺ. / محمد بن محمود بن حامد السيد
ط ١ ـ الرياض، ١٤٤٣هـ
٠٠٠ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ٠-٠٠-٠٠٠٠-٠٠٠-٩٧٨
١ ـ ٢ ـ أ. العنوان
ديوي

رقم الإيداع:
ردمك: ٠-٠٠-٠٠٠٠-٠٠٠-٩٧٨

حُقوق الطَّبع مَحفُوظَة

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م

شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤١٦١٣٩ ـ ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩
فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨
البريد الإلكتروني: daralhadarah@hotmail.com

أجمل من القمر

د. محمد بن محمود السيد

المقدّمة

قبل سنتين كنت في لقاء مفتوح مع بعض الشباب الجامعي، وكنت ضيف هذا اللقاء.

فكان في اللقاء سؤال عن الأولويات.

فتكلمت عن أغلى هذه الأوليات، وهي معرفة أمور دينك الأساسية.

ثم طرحت مثالًا على أولوية علمية نحن نحبّها، لكن لا نعرف كثيرًا من تفاصيلها.

قلت: اذكروا لنا عشر صفات لشكل رسولنا وحبيبنا محمد ﷺ.

خاصة أن تصنيف العلماء لصفات رسولنا ﷺ الخلقية هو أول بوابة لمعرفته وحبّه وطاعته والتأسّي به.

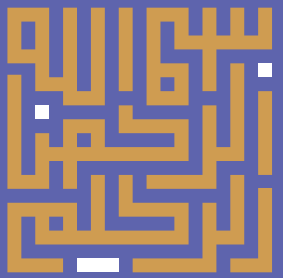

ولذلك لو سألت كثيرًا من الشباب والفتيات أو الأطفال: ما معايير حبّكم لأي شخصية؟ سوف نجد أن الشكل يأخذ نسبة كبيرة لسبب ذلك الحب.

فكيف برسولنا ﷺ؟!

لنعد لسؤالي عن صفات أو شكل حبيبنا محمد.

أفضل واحد كان في هذه المجموعة ذكر خمس صفات فقط.

لكني تأثّرت أكثر حين لاحظت أن بعضهم دمعت عيناه وقال: كيف أني رغم ثقافتي لا أعرف شكل رسولي! وكان تأثُّر الجميع واضحًا.

وحتى أخطو في ذلك المجلس بخطوة عملية؛ ذكرت لهم صفات شكل رسولنا ﷺ بطريقة جعلها الله جاذبة تصل إلى قلوبهم، ثم قالوا لي: نحن اليوم في أجمل جلسة، وقد عرفنا شكل رسولنا الجميل وأحببناه أكثر وأكثر.

لكن كيف يصل ما سمعناه إلى أكثر الناس؟

وفي ذلك المجلس قررنا أن نسجِّل عشر حلقات في وصف شكل رسولنا.

أسميناها: «**أجمل من القمر**».

وذكرنا في البرنامج أن من يحفظ هذه الصفات يرسل لنا على رقم حددناه، صوته أو صوت أولاده؛ ليحصل على شهادة «أجمل من القمر».

وبفضل الله وتوفيقه وسداده؛ حفظ أكثر من «مليوني شخص» صفات حبيبهم ورسولهم وقدوتهم ﷺ.

وها نحن الآن في المرحلة الثانية، وهو أن يتحول هذا البرنامج إلى كتيب للصغير والكبير، يحكي رحلة إلى رسولنا الأجمل من القمر.

وكل من يحفظ هذه الصفات سوف نرسل له شهادة «أجمل من القمر».

هذه هي حكاية «**أجمل من القمر**».

د. محمد محمود السيد

احفظ أنت وكل أفراد أسرتك صفات

رسولكم وقدوتكم ﷺ، واحصلوا على شهادة

«أجمل من القمر»

أرسل صوتًا أو فيديو على هذا الرقم:

00966505129891

رحلة
إلى المدينة الحالمة

اشتريتُ لوحتي وقلمي، وقررتُ أن أسيرَ إلى تلك المدينة الحالمة، الحالمة بذكرى إنسان هو أجمل من القمر، سرتُ إلى تلك المدينة؛ لأصف شيئًا لذلك الإنسان العظيم الجميل الذي هو أجمل من القمر.

قلبي يحدّثني وعقلي وربما قلمي، أنّني لن أستطيع حتى أن أصف شيئًا من وجهه ـ بأبي هو وأمي ـ سرتُ إلى تلك المدينة، وكل شيء يبوحُ بالذكريات: مسجدها، جبالها، نخيلها، سماؤها، كلها تريدُ أن تحدِّثك عن ذلك الجمال.

وسأجد في مدينته معرضًا لأصحابه، عندما تنظر إلى ما قالوا، وما تحدّثوا، تشعر أن ريشة قلوبهم هي التي تتكلّم.

يَصفون كلَّ شيء: وجهه، خده، عينيه، شعره، أنفه، رمُوشه، ذلك الذي هو أجمل من القمر.

سأجد معرضًا لخادمه أنَس، ومعرضًا للبراء بن عازب، ومعرضًا لجابر بن عبد الله، ومعرضًا لآخرين.

سأدخُل تلك المدينة الحالمة بذكرياته، وأحملُ لوحتي وقلمي، هل تذهبون معي أم أذهب معكم؟

ما علينا في هذه الرحلة وما عليكم إلا شيء واحد!

أن تتحملوا أشواق تلك الرحلة، رحلة إلى رسولنا ﷺ الأجمل من القمر.

معرض أنس

ها نحن ندخل إلى مدينته الحالمة وأنتم معي.

ونقترب من معرض أنس بن مالك رضي الله عنه.

ها نحن نقترب، وأنا أقترب من ذلك المعرض، أشعر بأنفاسي تتغير، وأشعر بالشوق لوصف أنس.

أَرمُق تلك اللوحة، على بوابة معرضه مخطوط فيها: خدمته عشر سنوات، أيُّ فرحةٍ لي؟! الوصف سيكون عميقًا، ويكون بحبّ، ها نحن قد دخلنا معرضَ أنس بن مالك رضي الله عنه.

ماذا قال أنس؟ لوحةٌ مكتوب فيها: (كان وجهه أبيض، مُشرَبًا بحمرة ﷺ)[1]، كان وجهه أبيض، مُشربًا بحمرة، يتلألأ نورًا.

(١) من حديث أنس في صحيح مسلم، كتاب: الفضائل.

ليس بالطويل، ولا بالقصير، عَرَقُه كاللؤلؤ، بأبي هو وأمي ﷺ.

هذا معرض أنس، وأنا أسير في هذا الوصف، من يتحمّل؟

ثم ها أنا أقِفُ وقفةً طويلة، وأضع لوحتي وقلمي عند تلك اللوحة.

وكأنكم معي، مكتوب عليها: تخيل! ما لامست ديباجةً ولا حريرةً ألين من كفِّ رسول الله ﷺ.

يا الله متى تلامس أيدينا ذلك الكف الذي هو ألين من الحرير؟

مشاعرٌ عظيمة، في معرض أَنَس، ونحن نسير، نقف عند تلك اللوحة، ونحن نقترب منها، كأننا نشمُّ رائحة النبي ﷺ.

كأننا نستنشقُ عبيره ﷺ، نقترب من تلك اللوحة المرصّعة بكل جمال، مكتوب عليها: ما شَمَمْتُ مسكةً ولا عنبرةً أطيب من ريح رسول الله ﷺ.

الطِّيــب المُطيَّب، أجمل مــن القمر، ورائحته أطيب من المســك والعنبر. ثم تجد تلك اللوحة التي تخرج كلَّ أشواقك، كان كأنه القمر.

لا أخفيكــم، عندمــا قرأتها؛ أمســكتُ قلمي، وحملــت لوحتــي، وقــررت أن أخــرج مــن ذلك المعــرض؛ لأنظر إلى ســماء مدينتــه الحالمة، وأنظر إلى القمر، فأنا في ليلةٍ قمريةٍ بدريةٍ.

وخرجتم معي.

نريد أن ننظر إلى القمر، لعلنا نُغازلُ شــيئًا من وصفهِ.

فهل سيكون أجمل من القمر ﷺ؟

معرض جابر

ها نحن نريدُ أن نخرجَ من معرض أنس.

بعد أن سمعنا: كان كأنه القمر.

خرجنا سـويًا فقط، فقط لننظر إلى القمر، لعلَّ الصورة تكتمل، ويجدُ الشـوقُ شبيه الحبيب، فقط نريدُ أن ننظر إلى القمر ونتخيّل النبي ﷺ.

وها نحن نخـرج، وقبل أن ننظر إلى سـماء المدينـة ننظر إلـى القمر، وإذ بمعـرض حبيبه جابر بـن عبـد الله رضي الله عنه، فيـه لوحـة مرصّعـة بالألماس، وكأنه يعلمُ ما نريد.

مكتوب عليهـا: خرجتُ في المدينـة في ليلة قمريـة، اكتمـل بدرهـا، أنظـر إلـى القمـر، فلرسول الله ﷺ أجمل من القمر!

وصلـت يـا جابـر، وصلـت يـا حبيـب رسول الله ﷺ.

لن أنظر إلـى القمر؛ لأقـارن وصفه بوصف حبيبك وحبيبي، فهو أجمل من القمر.

هنا لا أخفيكم، اسـتحييتُ من لوحتي، وقلمي وقرطاسي.

لا أستطيع أن أصف، لا أستطيع أن أصفه ﷺ؛ لأنه كان أجمل من القمر.

معرض البراء

وأنتم معي في هذه الرحلة، خرجنا من معرض أنس ومعرض جابر بن عبد الله، وها نحن نسيرُ في أجمل مدينة! مدينة رسول الله ﷺ.

نقف جميعًا عند معرض البراء بن عازب، ذلك الصّحابيّ الذي وصفهُ وصف قلب.

لا أخفيكم، جلستُ طويلًا أتمعّنُ في تلك اللوحة، يقول البراء: (رأيتُ الرسول ﷺ، وعليه حُلّةٌ حمراء، ما رأيتُ أحدًا أجمل منه)[1].

تخيّلوا هذا الوصف، وعليه حُلةٌ حمراء، ما رأيتُ أحدًا أجمل منه!

تخيّلتُ وجهه ﷺ الأبيض، المشرب بحمرة،

(١) أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني.

وعليه الحلّــةُ الحمراء (نــوع من أنــواع الثياب) المخططة، وعطره المطيّب.

أي جمال؟ أي حُسن؟ والنفس تدعوني أن أبقى في معرض البراء!

تتحرك القلــوب والأنفاس، وهــي ترى لوحة أخرى، وبالوصف نفسه.

يقول البراء: مــا رأيت أحدًا قــطّ أجمل من رسول الله ﷺ.

تشتاق أنك تراه، تشتاق أنك تنظر إليه.

تشتاق على الأقل أن تراه في المنام.

في أحد أركان معرض البراء، ما تُقبل إليه إلا وتشعر أن العالم بأكمله يبتسم.

نعم، العالم بأكمله يبتسم.

ومسجده، وجبال مدينته، ومزارعها، ونخيلها، كلها تبتسم.

يقول البراء: ما أجمــل تلك اللوحة! (كان إذا ابتسم استنار وجهُهُ، كأنه قطعة قمر)[1].

من الذي إذا ضحك استنار وجهه كأنه قطعة القمر؟ إلا رســولي ﷺ. هنا تشعر بشوق عظيم، ونحن نخــرج مــن ذلك المعــرض نتذكّــر هذه الأبيات:

وأجمل منك لم ترَ قط عيني

وأحســن منك لم تلد النساء

خلقــت مبــرءًا مــن كل عيب

كأنــك قــد خلقت كما تشــاء

(١) صحيح البخاري.

معرض
في شوارع مدينته

ونحن نسير سويًا، في مدينته الحالمة بكل ذكرياته، سبحانه الله! تشعر أن كل شيء في مدينته يريد أن يبادر إليك، ويبوح لك بسرٍّ في جماله ﷺ. ولا أخفيكم، حبي يجعلني أقف؛ لأسمع ذلك البوح.

ذلك مكان يخبرك أن عَرَقَه ﷺ كان يخرج من جبينه كاللؤلؤ... وكان جبينه أبيض.

وما أن تخطو بقليل إلا وذلك المكان يبادر لك؛ ليُخبرك عن عينيه ﷺ.

كانتا (واسعتين، طويلتين)[1]، جميلتين.

عينا رسول ﷺ كانتا واسعتين، جميلتين.

(١) أخرجه مسلم في الفضائل.

وأمّا رموشه ﷺ فكانت طويلة.

إذا نظرت إليه (تظنُّ أنه مكتحل)[1].

أيّ جمال هذا؟! وجهه أبيض، مشرب بحمرة، عيناه واسعتان طويلتان، رموشه طويلة كأنه مكتحل.

تقول: متى سننظر إلى تلك العينين؟ ومتى ستنظران إلينا؟

تغادر ذلك المكان بعد ذلك البوْحُ الجميل، وإذ بمكان قبل أن يناديك، تبتسم ابتسامة عريضة، سيخبرك ذلك المكان بكلِّ دقة عن حاجبي النبي ﷺ.

يقول لك: كان مُقَوّسُ الحاجبين.

(حاجبا النبي ﷺ مقوسة، وبينهما اتصال دقيق لا يكاد يُرى)[2]، وهذا من الجمال.

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه أحمد وابن سعد، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع.

أيّ دقة هذه؟ أيُّ وصف هذا؟ أي جمال هذا؟

هنا تتأكد من شيء لا شك فيه، أن مدينته بعد رحيله تتغزّل فيه، وتشتاق إليه.

تخبرك أيضًا، حتى عن أنفه ﷺ...

كان أنفه طويلًا، فيه ارتفاع في الوسط من الجمال.

ألم أخبرك يا لوحتي ويا قلمي؟! ألم أخبركم أن رسولي ﷺ أجمل من القمر؟!

معرض الأشـواق

لا أخفيكم أني سعيد جدًّا جدًّا بهذه الرحلة.

سعيد أنني أسير في وصف رسول، هو الأجمل من القمر، سعيدٌ جدًّا أنكم معي، وأنتم ربيع هذه الرحلة، وسنبقى سويًا نعيش هذا الجمال.

ويا ربّ، يا ربّ، كما اجتمعنا في هذه الرحلة، أن نجتمع عند أوّل لقاء نرى فيه النبي ﷺ، بإذن الله جميعًا، لا يتخلّف منا أحد.

هيّا من فيكم يتبرع أن يأخـذ اللوحة، ويخبر النبي ﷺ أننا في الدنيا سِـرْنا سـويًا في رحلة لك، وأسميناها أجمل من القمر؟

سأترك الاختيار لكم، وسأبقى من بعيد أنظر إليكم وأبتسم وكأنني أرى النبي ﷺ ينظر إليكم ويبتسم.

الآن تأخّرنا، هيّا لنسير، هناك مكان ينتظرنا؛ ليبوحَ لنا بشـــيء من وصفٍ لرسولٍ هو أجمل من القمر.

ونحـــن نقترب من ذلـــك المكان بكل شـــوق، يُخبرنا ذلـــك المكان: (كان مِن أحســـن مَن خَلَقَ اللّه شَفَتَين)[1].

وكانت أسنانه بيضاء، رقيقة، إذا ضَحِك خرج النور من أسنانه.

ونحن واللّه خرج الشوق من قلوبنا.

يُشعرك أنّ محمدًا ﷺ رسولنا الحبيب، أجمل إنسان خلقه اللّه تعالى.

ثم ما تسير إلا أمتارًا معينة، ويبوح لك ذلك المكان، بصفةٍ جديـــدة: (كان ضليع الفم)[2]، ما معنى ضليعَ الفم؟

(١) رواه البيهقي.
(٢) رواه البيهقي.

أي: واسع الفم من الجمال، بأبي وأمي هو ﷺ.

لا أخفيكم، اشتقتُ أن أنظر إليه.

اشتقتُ أن أراه، أن أجلس بين يديه.

هذا شوقي.

وكأني أرى شوقَكم يا رفاق:

بنتم وبِنّا فما ابتلّـــت جوارحنا
شـــوقًا إليكم ولا جَفَّت مآقينا
إن كان قد عَزَّ في الدنيا اللقاء
ففي مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا

معرض
الشعـرة الأجمـل

ها نحن نسـير سـويًا في مدينتـه الحالمة، الحالمة بذكرياته بأبي هو وأمي.

سبحان الله! وأنا أسير معكم، كأننا نصنع في هذه المدينة الذكريات.

وغدًا بإذن الله، بإذن الله، نراه بأمّ أعيننا.

وأشـعر أن الرحلة قُربت على النهاية، وأنني سـأودعكم بعـد أيـام، وسـتُودّعونني، كلّ واحد سيذهبُ إلى بلده، لكنّي والله أشعر أنني أتمنى أن أذهـب مع كل واحـد منكـم إلى مدينتـه، وإلى دولته، وأزوره في بيته.

كم أحبكم في الله! وأشـعر أنـي قد ارتبطت معكـم في هـذه الرحلة، ولـم يجمعنـا في هذه الرحلة سوى رسول هو أجمل من القمر.

هيا بسرعة، فهناك مكان ينتظرنا، سيحدثنا عن شيء في خواطرنا!

ونحن نسير، أخبرتني تلك الفتاة، فقالت لي: كيف كان شعر النبي ﷺ؟ نظرت لذلك الشاب وهو يقول: الذي أعرفه أن شعره ﷺ كان أسود.

فقلت في نفسي: لنذهب إلى ذلك المكان، وهو الذي سوف يُخبرنا.

اقتربنا، وإذ بذلك المكان يبوح لنا: (أن رسولنا ﷺ كان شعره أحيانًا يَصلُ إلى أذنيه)[1]، شعر النبي ﷺ الأسود، أحيانًا يصل إلى أذنيه، وهذا كان يُسمَّى: وَفَرة.

وأحيانًا يصل شعر النبي ﷺ إلى قبل كتفيه، وهذا كان يُسمَّى: لُمَّة.

وأحيانًا كان يصل إلى كتفيه، وهذا كان يُسمَّى: لُحمة.

(١) صحيح البخاري.

يَصل إلى أذنيه، إلى قبل كتفيه، إلى كتفيه، هكذا كانت صفة شعر رسولنا ﷺ.

وأنا جالس أتخيّل وجهه الأبيض المشرب بحُمرة، عينيه الواسعتين الطويلتين، رموشه الطويلة، حاجبيه المقوسين والمتصلين، وخدُّه القسيم الجميل، وشفتيه، وأسنانه البيضاء، وشعره الأسود. أقول في نفسي: «اشتقنا والله».

أذني لبعض الحيّ عاشقة
والأذن تعشق قبل العين أحيانًا

معرض عند مسجده

ها نحن في مدينتهِ الحالمة، مدينة رسول الله ﷺ.

وها نحن عند نخلةٍ عند مسجده، نقف لوصف جديد لرسول الله ﷺ.

ذلك الوصف يقول لنا: كانت لحية رسول الله ﷺ جميلة، لحيته جميلة، وكان يُطيّبها، وهو المُطيَّب.

ورائحته أجمل من المسلك والعنبر، وكان يُطيِّبها، ويُسرِّحها ﷺ، يهتم بلحيته.

(وكان ﷺ في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقط)[1].

كان أكثرها عند التقاء شعر رأسه مع شعر لحيته.

عشرون شعرةً بيضاء.

(١) صحيح البخاري ومسلم.

ألم أقل لكم إن رسولنا أجمل من القمر؟

ونحن عند تلك النخلة ننظر إلى مسجده، وكأن الرحلة قد اقتربت والوداع قد قَرُب، ونحن نربط حقائبنا أرى الدموع تنساب منكم حبًّا وشوقًا، وذكريات لهذه الرحلة.

وأنا أحمل لوحتي، وقبل أن ننطلق، حان وقت الأذان، في مدينته الحالمة، فبقينا نستمع لذلك الأذان.

وبعد هذا الأذان، ربطنا حقائبنا وحملتُ لوحتي، وأردنا الخروج من مدينته الحالمة، بعد أن صلّينا في مسجده، صلاة بألف صلاة.

ها نحن نقترب من الخروج من مدينته.

قبل أن نخرج، سمعت صوتًا حانيًا، يناديني ويناديكم.

يقول لنا: دونكم وصف عاتكة، عاتكة بنت خالد، أم معبد.

كأن الصوت يقول لنا: اذهبوا إلى معرضها، فقد رأت النبي ﷺ ووصفته.

قلت في نفسي: وهل سأذهب ومعي رفاقي قُرابة ٢٥٠كم في رحلة شاقة؛ حتى أسمع ما قالته عاتكة بنت خالد وهي لم تَرَ النبي ﷺ إلا ساعة واحدة في طريق الهجرة؟!

هل سأذهب من المدينة إلى خيمة أم معبد؛ لكي أسمعَ وصفًا لساعةٍ واحدة فقط!

وهل سأشقُّ على رفاقي في هذه الرحلة، ونخرج ونتعب حتى نصل إلى مكان ذلك الوصف.

فقرّرت أن لا أذهب، حتى أستشيركم.

فإن قبلتم بأشواق الرحلة وصبرتم على تحمُّل الأعباء؛ سنذهب هناك إلى عاتكة بنت خالد، ونجلس بين يديها، ونسمع وصفها لرسولنا ﷺ الأجمل من القمر.

سأترك القرار لكم.

هل سنذهب أم لن نذهب؟

وأجمل منك لم ترَ قط عيني

وأحسن منك لم تلد النساء

معرض عاتكة

أنا لم أقرر شيئًا، وتركتُ القرار عندكم.

أبهرتموني، أسعدتموني، أحببتكم كثيرًا، ما أجمل قلوبكم! وما أجمل هذا الإصرار! رغم أن الرحلة ستكون لمسافة طويلة حوالي ٢٥٠ كم، إلا أن أشواقكم هي ربيع هذه الرحلة.

الآن قرّرنا بعد هذه المشورة أن نذهب إلى عاتكة بنت خالد أم معبد.

وها هي الحقائب، وها هي لوحتي، وها نحن نسير ونخرج من المدينة إلى خيمة أم معبد.

أنا سأكون خادمًا لكم بهذه الرحلة، وأنتم ما عليكم إلا أن تتحملوا أشواقها.

وها نحن نسير، ونسير، نسير بخطوات حبٍّ، نعرف الوصف فنحبه أكثر، ونتأسّى بسنته أكثر وأكثر.

وها نحن نقترب، نقترب من عاتكة بنت خالد رضي الله عنها.

نقترب من أم معبد، ونحن نقترب وإذ في قريتها الصغيرة نرى تلك اللوحة التي خطتها وتكلّمتْ بها.

هذه اللوحة تظهر لنا عقلية أم معبد، وجمال الوصف وسبك العبارة. ماذا قالت عن النبي ﷺ؟

قالت: محمد جميل ـ هي امرأة لم تره إلا ساعة واحدة في طريق النبي ﷺ من مكة إلى المدينة في طريق الهجرة ـ إن رأيته من قرب أو إن رأيته من بعد.

فرسولنا ﷺ من أي موقع تراه فهو جميل.

بإذن الله سوف نراه من قرب.. يا رب.

ثم ها نحن نقترب ونسلم عليها رضي الله عنها، ونجلس جميعًا بين يديها، لتخبرنا عن حكاية ساعة، ووصف ساعة.

تقول: ـ واسمعوا، وأنتم معي، وكأني أراكم تسجلون بقلوبكم هذا الوصف ـ، تقول: كان وضيء الوجه، كان محمدًا وضيء الوجه، ثم تقول: كان شعره إلى مقدمة وجهه من الجَمَال.

تقول: ليس له بطن، أي بطنه ﷺ ليست كبيرة، ثم تقول: كان شديد سواد العينين، وكان واسع العينين، وكان طويل شعر الأجفان، وكان طويل العنق، وكان ﷺ بشوشًا.

في ساعة واحدة أم معبد تصف رسولنا ﷺ، أنا متأكد: كانت تحتاج إلى ساعات لتفصل وتفصل، ولكن لم يبقَ إلا ساعة.

(ففصلت لنا، ورسمت لنا أجمل لوحة خطَّتها بقلبها لنبينا ﷺ)[1].

كان بشوشًا.

(١) الحاكم في المستدرك.

(جرير بن عبد الله البجلي الحديث في البخاري، كان يقول: ما رآني النبي ﷺ منذُ أسلمت إلا تبسّم)[1].

(وجابر بن الحارث والحديث في الترمذي يقول: ما رأيت أحدًا أكثر تبسُّمًا من رسول الله ﷺ)[2].

قبل نهاية الرحلة، أولًا أريد أن أشكركم، الحمد لله الذي أتينا إلى أمِّنا عاتكة.

الحمد لله وصلنا إليها، الحمد لله سمعنا هذا الوصف.

ها نحن ننظر إلى بعضنا ونبتسم، وسوف أخبركم أننا يجب بسرعة الآن أن نعود إلى المدينة! نعم، نعود إلى المدينة سويًا.

فهناك حبيب للنبي ﷺ اسمه حسان بن ثابت ينتظرنا.

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) صحيح الترمذي للألباني.

معرض حسان

اليوم آخر لحظات الرحلة، آخر دقائق هذه الرحلة.

الحمد لله وصلنا إلى مدينة رسول الله ﷺ بعد أن جلسنا جلسة عظيمة ونحن نقرأ ونسمع وصف أم معبد للنبي ﷺ.

قبل أن أنسى، أم معبد قالت عن النبي ﷺ: وصوته فيه بَحَّة.

والله إنها أجمل بحّة، متى نسمعها؟ بإذن الله جميعًا يوم القيامة، بإذن الله.

ها نحن وصلنا إلى المدينة، لنا مهمة واحدة الآن، نرى ماذا قال حسان بن ثابت، عندما رأى النبي ﷺ في المرة الأولى، أول مرة يرى النبي ﷺ.

قال حسان: اسمعوا، طبعًا قريش قالت لحسان: أُهجُ النبي ﷺ، فلم يرد حسان أن يهجوَ

النبي ﷺ، هذا قبل إسلام حسان إلا أن يراه، فصعد في مكان مرتفع حتى يمرّ النبي ﷺ، فرأى النبي ﷺ، فقال حسان:

لما رأيت أنواره سطعت
وضعتُ من خيفتي كفي على بصري
خوفًا على بصري من حسن صورته
فلست أنظر إلا على قدري
روح من النور في جسم من القمر
كحلية نسجت بالأنجم الزهرِ

هذا كلام حسان عن النبي ﷺ، هذا كلام حسان عن رسول الله ﷺ الأجمل من القمر.

ها هي اكتملت اللوحة، وكتب القلم، وباح القلب، وها نحن نراكم يا أحبتي وأنتم في شوق للنبي ﷺ.

قد رأيتم تلك الصفات، ولقد علمتم أن رسولكم أجمل من القمر.

وتأكدوا أن أول زمرة تدخل مع النبي ﷺ الجنّة على صورة القمر ليلة البدر.

يا رب، يا رب نكون معه، ونكون معكم.

نهـايـة الـرحـلة

مـاذا أقـول؟

أقول: شـكرًا لكـم، شـكرًا لكم كنتم أُنسًـا وفرحة وربيعًا، وامتلأ قلبي بصحبتكم، مهرجانات من الفرح والسرور بصحبتكم.

ها نحـن نربط الحقائـب، وسـنودع بعضنا، وأتمنـى أن أذهب معكـم إلـى كل بيوتكم، لكن عزاؤنا شـيء واحد، ربـاط الأخوة الـذي بيننا، الحمد لله مشى معنا، في مدينة رسول الله ﷺ، واجتمعنا في وصف رسـولنا الأجمـل من القمر، وسـتبقى الدقائق واللحظات هذه ذخـرًا لنا عند الله ﷻ.

أحبكم في الله.

رباط الأخوة الذي بيني وبينكم ممتد، لا تنفك عقدته، أبدًا أبدًا.

وحتى لا تنفك، يجب أن يكون بيننا عمل، يجب أن يكون بيننا أثر.

ونبشّركم، بيننا أثر، يكون لنا في الدنيا، وسوف يجمعننا ذلك الأثر يوم القيامة بإذن الله، عند أبواب الجنة.

أبشركم، تمت المساهمة لكل واحد منكم، لكل من شاهد «أجمل من القمر»، واطلع على كتاب أجمل من القمر، لكل من عاش معنا الرحلة، ولكل من حفظ هذه الصفات.

تمت المساهمة في وقف في مدينة رسول الله ﷺ.

هذا الوقف يطعم فقراء المدينة ومساكينها.

أصبحتم مثل رسولكم ﷺ، كان يُحنُّ على أهل الصفة.

الآن وأنت هناك، أو زرت المدينة، أو بقيت في بيتك، اعلم أن لك وقفًا، سيبقى لك نهرًا جاريًا؛ حتى نلتقي برسولنا ﷺ.

هذا عربون وثاق المحبة بيني وبينكم.

يا رب تقبّل، يا رب اجمعني بأحبتي على خير.

وسيبقى لنا هذا الوقف ـ بإذن الله ـ نورًا لنا في الدنيا، ونورًا لنا في الآخرة.

الآن أيها الأحبة، ها أنا أودّعكم، أودّعكم وأعلن لكم أن بيننا موعدًا، وأن بيننا ميثاقًا، وأن بيننا وقتًا سيجمعنا بحبيبنا ﷺ، نتذكّر هذه الرحلة، ونجلس سويًا بين يديه، ننظر إليه، ونبتسم، ونتذكّر أيامنا الخوالي والجميلة التي كانت في هذه الدنيا، لا أخفيكم، كانت أجمل رحلة معكم، سامحوني إن أتعبتكم، سامحوني أني حبستُ أشواقكم حتى تنتهي هذه الرحلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أحبتي

الفهرس

المقدِّمة ٥

الافتتاحية ٩

رحلة إلى المدينة الحالمة ١١

معرض أنس ١٣

معرض جابر ١٧

معرض البراء ٢٠

معرض في شوارع مدينته ٢٤

معرض الأشواق ٢٨

معرض (الشعرة الأجمل) ٣٢

معرض (عند مسجده) ٣٦

معرض (عاتكة) ٤٠

معرض (حسان) ٤٥

نهاية الرحلة ٤٨